

تفسير سورة البقرة من الآية ٥١١ إلى الآية ٢١٠ - فضيلة الشيخ

خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

ايها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسون - [00:00:20](#)

بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله انتهيها في المجلس الماضي من قول الله تعالى في سورة البقرة ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها -

[00:00:40](#)

اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين. لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم ثم قال بعدها ولله المشرق والمغرب. فايئنا تولوا فثم وجه الله. ان الله واسع عليم - [00:01:05](#)

ما اجمل الصلة بين هذه الآية وما قبلها يعني هؤلاء اذا خربوا مساجد الله خربوا اماكن العبادة الصلة بالله لا تنحصر في مكان معين قال ولله المشرق والمغرب فايئنا تولوا فثم وجه الله - [00:01:26](#)

فلا يمنعكم هذا من ان تصلوا لله وتكون على صلة دائمة بالله فهذا ربط جميل نبه عليه بن جرير وغيره من المفسرين وهكذا المؤمن لا يمنعه شيء من ذكر الله تعالى - [00:01:54](#)

الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم في كل حال وهذا يشبه قول الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله الى آخر الآية - [00:02:17](#)

فهذا الايمان والتوجه الى الله يمكن ان يكون من الانسان في اي مكان وفي اي زمان وفي اي حال ولله المشرق والمغرب انظر الى هذه المقدمة. ولله المشرق والمغرب يقول - [00:02:34](#)

ابن سعدي رحمه الله تعالى خصهما بالذكر لماذا مع ان الله له الجهاد كلها لكن قال ولله المشرق والمغرب قال لانهما محل الايات العظيمة في مطالع الانوار ومغاربها وطلوع الشمس يكون من جهة المشرق - [00:02:58](#)

وهذه اية عظيمة عندما تزول ظلمة الليل ويأتي نور الفجر ثم تطلع الشمس وهكذا ثم بعد ذلك تغيب الشمس من جهة المغرب ويذهب هذا النهار ويأتي الليل يغشى الخلائق بظلامه هذه ايات عظيمة من ايات الله - [00:03:16](#)

القصة هاتين الجهتين بالذكر قال لانهما محل الايات العظيمة في مطالع الانوار ومغاربها. فاذا كان مالكا لها كان مالكا لكل الجهات. اذا كان يملك هذه او هاتين الجهتين العظيمتين فباقي الجهات من باب اولي - [00:03:41](#)

قال وبكل حال فما استقبل جهة من الجهات خارجة عن ملك ربه قال ولله المشرق والمغرب والانسان اذا صلى اما ان يولي وجهه قبل المشرق او قبل المغرب على حسب القبلة - [00:04:03](#)

فاذا كانت الجهات كلها لله فعندما يولي وجهه الى اي جهة فانما يستقبل جهة الله التي اه هي ملك لله فهو لا يخرج عن ملك الله قال ولله المشرق والمغرب. رتب عليها ماذا؟ قال فايئنا تولون - [00:04:22](#)

فاينما تولوا يعني الى اي مكان اتجهتم وليتم وجوهكم قال فثم وجه الله فثم هذا آآ اه يعني بمعنى هناك ثم هناك وجه الله وهذه الاية فثم وجه الله ما المراد بي وجه الله هنا؟ فثم وجه الله - [00:04:46](#)

هذه الاية الاخوة يصلح فيها والله اعلم المعنيان اللذان ذكرا في التفسير فثم وجه الله بعض المفسرين قال فثم وجه الله يعني جهة الله. وهي قبلة الله لان الله ذكر قبلها - [00:05:25](#)

جهات جهة المشرق والمغرب قال فاينما تولوا فثم وجه الله يعني قبلة الله طبعاً هذا الكلام ليس فيه صرف الكلمة عن ظاهرها او تأويل الصفة عن حقيقتها. لماذا؟ لان في اللغة العربية الاخوة - [00:05:52](#)

يقال وجهة ولكل وجهة هو موليها. يعني لكل اهل دين وجهة وقبلة يتجهون اليها. يقال ويقال جهة اذا حذفت الواو جهة ويقال وجه يعني اذا حذفت التاء او الهاء اذا وجهة - [00:06:14](#)

وجبهة ووجه كلها بمعنى واحد فاذا يأتي معنى الوجه بمعنى الجهة في اللغة العربية. هذا صحيح ولهذا ابن تيمية رحمه الله تعالى عندما الف العقيد الواسطية في اثبات صفات الله تعالى وانتشرت - [00:06:37](#)

والمخالفون له اه ناظروه وهذه مجالس مكتوبة في مناظرة الواسطية قال لهم في مجلس امهلكم ثلاث سنين على ان تأتوا بحرف واحد عن السلف فيه تأويل للصفات في المجلس الذي بعده - [00:07:02](#)

جاء بعضهم فرحاً وكأنه وجد عن السلف تأويلاً للصفات. فقبل ان ينطق لما قال جئتك باية اولها السلف وهي من اية الصفات لكن اولها السلف فقال له ابن تيمية رحمه الله تعالى - [00:07:33](#)

قال وجعل المعارضون يفتشون الكتب قال فظفروا بما ذكره البيهقي في الاسماء والصفات في هذه الاية المجاهد والشعبي قال قبلة الله فثم وجه الله السلف قالوا فثم وجه الله قبلة الله. يعني هذا تفسير ثابت عن السلف - [00:07:51](#)

فقال احد كبرائهم في المجلس الثاني قد احظرت نقلاً عن السلف بالتأويل. قال فوقع في قلبي ما اعدا فقلت لعلك قد تذكر ما روي في قوله ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله - [00:08:16](#)

قال نعم قلت المراد بها قبلة الله وقد تأولها يعني فسرهما مجاهد والشافعي وهما من السلف قال ولم يكن هذا السؤال يرد علي لم يكن هذا السؤال يرد علي. لماذا؟ لان اصلاً الوجه هنا - [00:08:35](#)

على هذا القول ليس المراد منه الصفة وانما المراد منه الجهة وهذا كما عرفنا يقال جهة ووجه وكلها يعني كلمات عربية صحيحة اه يعني كما يقال وزن وزنة اه وعد وعيدة كذلك وجه وجبهة - [00:08:54](#)

هذه كلها يعني صحيحة والمراد قبلة الله تعالى. اذا هذا تفسير وتفسير صحيح وثابت عن السلف وعلى هذا ما تكون الاية من ايات الصفات على هذا التفسير وقالوا لان الله تعالى ذكر في اول الاية - [00:09:23](#)

اه جهات قالوا لله المشرق والمغرب فسياق الاية يدل على ان المراد بالوجه هنا الجهة فقال فاينما تولوا يعني فاي جهة من هذه الجهات تولوا فهناك جهة الله هذا سياق الاية - [00:09:43](#)

ولهذا جاء عن السلف تفسيرها بهذا المعنى وعلى هذا لا يقال السلف اول ايات الصفات عن ظاهرها عندنا ايات كثيرة امروها كما جاءت على ظاهرها على المعنى الذي يليق بالله مع نفي التشبيه والتمثيل عن الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. جل جلاله - [00:09:59](#)

طيب هذا معنى ومعنى صحيح بعض العلماء عد هذه الايات من ايات الصفات وهذا ذكره ابن تيمية احتمالاً ويعني قال هذا ممكن ايضاً ان يستفاد من الاية ويكون هذا من باب المشترك الذي يمكن ان يحمل على كل معانيه - [00:10:25](#)

قال ولله المشرق والمغرب. فاينما تولوا فثم وجه الله يعني هناك وجه الله ويكون المراد بالوجه الذي هو الصفة العظيمة التي تليق بجلال الله وجه الله. كما قال الله تعالى عن نفسه ويبقى وجه ربك - [00:10:45](#)

ذو الجلال والاکرام وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم واسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك فهذه من صفات الله. المسلم عندما يسمع هذا الحديث اسألك لذة النظر الى وجهك - [00:11:03](#)

ما يخطر ببال التشبيه وكيف وجه الله هذا ما يجوز ان اه اتفكر في كيفية الصفات وانما تؤمن بان الله تعالى له وجه يليق بجلاله وعظمته وليس كمثل شئ وهو السميع البصير. بالعكس هذه الصفة كم تؤثر في قلب العبد - [00:11:18](#)

يجعلك على شوق ان تنظر الى وجه الله الكريم. هذا اعلى نعيم في الجنة. وذلك انظر الى حال المؤمنين في الدنيا تعلقت قلوبهم بهذه الصفة. واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون ماذا؟ يريدون وجهه. تأمل - [00:11:38](#)

يريدون وجهه الله اكبر قال ان ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى كذلك هنا انظر يعني جاء المعنى في اعلى ما يكون ارقى ما يكون. قال فايما تولوا فثم هناك وجه الله - [00:11:57](#)

قد يقول قائل طيب على هذا التفسير اشكال كيف تم وجه الله يعني اينما يتجه الانسان شرقا وغربا يكون قد استقبل الله بوجهه على الحقيقة يقول نعم ليس في هذا اشكال وليس في هذا محذور - [00:12:20](#)

اولا النبي صلى الله عليه وسلم نص على هذا المعنى في الصلاة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم فلا يبرزن اه قبل وجهه قال فان الله قبل وجهه - [00:12:36](#)

وفي الحديث الاخر ايش اذا قام احدكم يصلي فان الله ينصب وجهه لوجه عبده ما دام في صلاته ما لم ينصرف عنه اذا صرفت وجهك عن الله الله تعالى يصرف - [00:12:59](#)

ينصرف عنك يصرف وجهه عنك. لكن اذا اقبلت على الله فالله ينصب وجهه لوجه عبدي ما لم يلتفت تقول كيف يعني هذا الامر؟ انظر الى الشمس هذه الشمس عندما تطلع وترتفع - [00:13:16](#)

انت الان استقبلها هكذا بوجهك. تقول انا استقبلت وجه الشمس الذي في المشرق او يعني انت هنا تقول استقبلت وجه الشمس والذي عن يمينك بكيو يقول استقبلت وجه الشمس هو الذي عن يسارك بكيو يقول استقبلت وجه الشمس - [00:13:39](#)

وهي فوق الجميع والكل يستقبلها بوجهه. اذا كان هذا يتصور في مخلوق فكيف بالخالق العظيم الذي وسع كرسيه السماوات والارض الله اكبر اذن هذا لا يعارض علو الله ابدا فالشيء العالي - [00:13:58](#)

كالشمس ممكن ان استقبله بوجهك والجميع يستقبلونه بوجههم. فكيف بعظمة الله تعالى؟ جل جلاله. اذا ليس في هذا اي اشكال ولهذا هذه الاية والله اعلم لعل سر التعبير بالوجه هنا يعني حتى يشمل هذا وهذا - [00:14:19](#)

هذا حتى يعني ما تخلص الاية من هذا الجمال. وهذا المقصود العظيم فقال فايما تولوا فثم وجه الله يعني اينما تصلي انظر الى جبر الخاطر. هنا قدمت المساجد وخربت وطرد المؤمنون منها او هاجر المسلمون من المسجد الحرام من مكة - [00:14:43](#)

الى المدينة لكن قال فايما تولوا ما قال فهناك جهة الله قال فثم وجه الله حتى تطمئن القلوب. تستبشر اعظم بشرى فثم وجه الله الله اكبر وهذا معنى جليل للاخوة ينبغي علينا ان نستشعره في صلاتنا - [00:15:07](#)

الانسان عندما يقوم يصلي هذه الصلاة في الحقيقة هي دخول على الله لذلك النبي صلى الله عليه وسلم كشف عن حقيقتها قال ان احدكم اذا قام يصلي فانما يناجي ربه - [00:15:27](#)

يناجي المناجاة كلام القريب يعني كأنك دخلت على الله دخلت على الملك والملك امامك فان الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت وتناجيه لانه قريب منك فاذا استشعرت هذا المعنى في صلاتك - [00:15:42](#)

تتلذذ بصلاتك يكون حقا الصلاة قرة عينك وتقول ارحنا بها حقا ترتاح بالصلاة عندما تشعر انك قريب من الله في صلاتك وتناجي ربك بالقرآن وبسورة الفاتحة تستشعر ان الله تعالى قبل وجهك - [00:16:03](#)

فثم وجه الله فهذا معنى عظيم في الصلاة ولذلك ينبغي على العبد ان لا يلتفت لا بوجهه ولا بقلبه لان هذا الاستقبال عندما تستقبل جهة الكعبة القبلية فانت تستقبل - [00:16:22](#)

ببندك جهة الله المعظمة التي امرك بها وتستقبل بقلبك ربك الذي في السماء علق قلبك بالله ذلك كما صرفت وجهك عن كل الجهات واستقبلت جهة الله فكذلك ينبغي عليك ان تصرف قلبك عن كل الجهات وما يتعلق بقلبك الا - [00:16:47](#)

هذا معنى بديع حتى اه لذلك انظر ورد عن ابن عمر رضي الله عنه انه كان اذا وقف في الصلاة يستقبل القبلة بكل شئ. من اه بدنه

حتى يستقبل بابهامه القبلة - 00:17:10

هكذا جاء في الاثر حتى اذا قمت قدميك هكذا تكون جهة القبلة وهكذا في الصلاة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد يفتخ اصابع قدميه ان تكون تجاه القبلة وايضا يعني كفيك واصابعك تكون تجاه القبلة اذا سجدت كما جاء في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم يعني - 00:17:30

يشعر العبد انه اقبل بكليته على الله تعالى قال فايئنا تولوا فثم وجه الله من الاثار العجيبة في الحقيقة يعني كنت قريبا اقرأ في

بعض الاثار عن السلف في الصلاة وكذا فمر معي اثر عجيب - 00:17:53

ان نافع واثر صحيح عند عبد الرزاق في المصنف. سئل نافع مولى بن عمر ما كنت اريد اذكره لكن يلا شيء بالشئ يذكر. سئل نافع

مولى بن عمر رحمه الله تعالى هل كان ابن عمر يرفع رأسه - 00:18:15

اذا كبر للصلاة الاصل ان المصلي ينظر موضع السجود هذا قول جمهور فقال نعم قليلا نعم قليلا قلت هذا يعني هل هو من سنن الصلاة

او كذا؟ نفتش كتب الفقه؟ هل الفقهاء يقولون بهذا او كذا؟ فرأيت عند الحنفية يقولون يعني مذهب الحنفية - 00:18:34

بالجمهور في ان المسلم اذا صلى يطأ رأسه في الصلاة. يعني هكذا يحني رأسه ينظر الى موضع سجوده. هذا هذي وقفة الدليل

المتأدب بين يدي ربه. ما يقف هكذا شامخ الانف بل يقف هكذا مطأطئ الرأس - 00:18:59

المهم فقالوا نصوا على هذا قالوا لا يطأ رأسه عند تكبيرة الاحرام يعني يرفع رأسه قليلا ما يرفع رأسه للسماء لكن فكرت قلت هذي

حركة يفعلها عامة الناس. انت اذا جيت تكبر تقول الله اكبر. يعني في الغالب ترفع رأسك قليلا. فكر - 00:19:19

ما ادري الله اعلم قد يقال نقول هذا اه يعني الله اعلم. ما ما وجدت يعني من ذكر هذا التأمل الله اعلم ان كان صوابا فمن الله وان كان

خطأ فمن نفسي من الشيطان - 00:19:45

فقل سبحان الله شف كيف الصلاة يعني حقا استشعر فيها قربك من الله ودخولك على الله. انت عندما تكبر الله اكبر هذه تكبيرة

الاحرام مفتاح الصلاة. هذا باب الصلاة كما سماه ابن القيم تكبيرة الاحرام قال هذا باب الصلاة - 00:19:57

باب الدخول على الله انت اذا قدمت على ملك ودخلت عليه ليس من الادب ابدا اول ما تدخل عليه هكذا ما تنظر اليه هكذا. ابدا

وانما تمام الادب ماذا؟ اول ما تدخل اليه تنظر الى وجهه نظرة ترفع رأسك هكذا ثم تطأ رأسك حياء - 00:20:19

تعظيما ومهابة سبحان الله اقول في نفسي كان هذا هو المراد من هذا الاثر. لاول ما يدخل المصلي على الله كأنه لمحة ادب هكذا. الله

يستشعر فيها انه قريب من الله وكأنه يرى ربه - 00:20:45

الله اكبر ثم يطأ رأسه الى الارض حياء من الله ومهابة منه جل وعلا. والله اعلم قال فايئنا تولوا فثم وجه الله ثم انظر كيف بين

الاية بهذا التذليل الجميل. ان الله واسع عليم - 00:21:01

ان الله واسع عليم واسع عليم انظر كيف وسع الله تعالى على المؤمنين واسع في فضله وانعامه ما حصر التقرب اليه في جهة معينة

ان الله واسع عليم. اينما تولوا فثم وجه الله. هناك جهة الله. يتقبل الله منكم. ان الله واسع عليم - 00:21:23

عليم بحالكم كذلك ان الله واسع عليم واسع في عظمته فايئنا تولوا فثم وجه الله الله ينصب وجهه بوجه عبده. واذا قام الناس

يصلون في مشارق الارض ومغاربها كل واحد منهم يستقبل وجه الله. لماذا؟ لان الله واسع - 00:21:50

في عظمته عليم جل جلاله فهو واسع الفضل لكن عليم بمن يستحق هذا الفضل قال ابن سعدي رحمه الله واسع الفضل والصفات

عظيمها عليم بسرئركم ونياتكم. فمن سعته وعلمه وسع لكم الامر - 00:22:11

وقبل منكم المأمور فله الحمد والشكر الله تعالى عليم بمن يريد ان يتجه اليه وسع فضله للناس وهو عليم بما في القلوب من ارادته

فوسع لهم في كل مكان طيب هذه الاية الاخوة - 00:22:32

اه متى نزلت ويدخل فيها ماذا لما ظهر هذه الاية خلاص انك تصلي في اي جهة. وانت مأمور ان تصلي الى جهة معينة اولاه هذه

الاية ثبت عن ابن عباس كما عند ابن جرير انها نزلت بعد تحويل القبلة - 00:22:53

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان اول ما نسخ من القرآن القبلة. وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة

وكان انا اهلها اليهود امره الله ان يستقبل بيت المقدس. فرحت اليهود فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة عشر شهرا.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:23:17](#)

احب قبلة ابراهيم وكان يدعو وينظر الى السماء. فانزل الله قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فولي وجهك شطر المسجد الحرام حيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرا. فارتاب من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها - [00:23:37](#)
اه فانزل الله قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. وقال فايئنا تولوا فثم واش وجه الله. ان الله واسع عليم
فاذا هذه الآية هناك تصريح من ابن عباس ان هي سبب ان هذا الحدث هو سبب النزول لانه قال فانزل الله ذكر حدثا ثم قال فانزل الله كذا وقال كذا - [00:23:57](#)

فهذا هو سبب نزول الآية وان جاءت في الترتيب قبل الايات يعني هذا لا يظر كما تعرفون يعني القرآن نزل مفرا ثم ايضا اه يدخل في معنى الآية ماذا؟ يدخل فيها صلاة التطوع في السفر - [00:24:27](#)
قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو مقبل من مكة الى المدينة على راحلته حيث كان وجهه. وقال وفيه نزلت فايئنا تولوا فثم وجه الله. طبعاً - [00:24:48](#)

عن قول ابن عمر وفيه نزلت هذا يسمى سبب نزول غير صريح. انه ما ذكر حدثا ثم قال فانزل الله كذا قال في هذا المعنى يعني نزل قول الله تعالى - [00:25:04](#)

مثل قول عائشة رضي الله عنها في قول الله تعالى ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله قال نزلت في المؤذنين. طيب هذي اية مكية الاذان غير موجود في مكة - [00:25:17](#)

في علم من هذا ان قول بعض الصحابة نزلت في كذا نزلت في كذا قد ما يكون ايش؟ صريحا في سبب النزول. وانما يعبرون عن هذا يعبرون بهذا التعبير عن ماذا؟ ان هذه الآية تدخل في هذا المعنى - [00:25:30](#)

نزلت في كذا يعني تدخل في هذا المعنى. وكأنها نزلت في هذا المعنى. هذا معنى كلامهم كذلك بعضهم يذكر هنا ايضا حديث عامر آ بن ربيعة آ عندما يعني آ صلى بعض الصحابة - [00:25:49](#)

ابى الى جهات مختلفة في ليلة مظلمة ما كانوا يعرفون القبلة. ثم اخبروا النبي صلى الله عليه وسلم آ فيه الحديث فانزل الله هذه الآية لكن الحديث الاقرب انه لا يصح والله اعلم. لكن يعني هذه الآية تدخل في معنى - [00:26:07](#)

يعني من اشتبهت عليه القبلة ان من اشتبهت عليه القبلة وصلى باجتهاد الى جهة معينة لا يعيد الصلاة اذا يدخل في قوله فايئنا تولوه فثم وجه الله كذلك يعني قال ابن جرير ويحتمل فايئنا تولوا وجوهكم في دعائكم فهناك وجهي استجيب لكم دعاءكم - [00:26:26](#)
وهذا روي بسند يعني فيه ضعف عن مجاهد فايضا يدخل فيها عموم التوجه الى الله بالدعاء. فايئنا تولوا عندما تولي وجهك في الدعاء فثم وجه الله. الله اكبر. فالله يتقبل منك - [00:26:50](#)

ويسمع منك لانه قريب ولهذا رجح ابن جرير يعني العموم في هذه الآية وكذلك الشيخ بن سعدي رحمه الله تعالى يعني كما قال فايئنا تولوا فثم وجه الله قال اذا كانت توليتك توليكم اياها يعني الى جهة الله بامر الله اما ان يأمركم باستقبال الكعبة. يعني في الصلاة - [00:27:10](#)

نستقبل القبلة. فايئنا تولوا فثم وجه الله. وهذا يكون من كل جهات الارض ممكن الانسان يستقبل القبلة طيب اذا فايئنا تولوا وجوهكم في اي جهة كنتم فثم وجه الله هناك جهة الله التي هي القبلة. يعني حين تتجهون اليها. لان المسلم مأمور بان يتجه الى جهة واحدة في - [00:27:36](#)

الصلاة قال بعد ان كنتم مأمورين باستقبال بيت المقدس. قال او تؤمرون بالصلاة في السفر على الراحلة ونحوها فان القبلة حيثما توجه العبد. هنا القبلة اوسع في السفر. قال او تشتبه عليه القبلة - [00:28:03](#)

فيتحرى الصلاة فايضا الى اي جهة او كان معذورا بصلب او مرض فايئنا استقبل فثم وجه الله. المريض الذي لا يستطيع ان يستقبل جهة القبلة اذا يقال له فايئنا تولوا وجوهكم فانما تولوا فثم وجه الله. ان الله واسع عليم - [00:28:24](#)

طبعاً يعني هذي الآية فيها بيان لعظمة الله تعالى كما قال في اخره ان الله واسع عليم ومع ذلك اذا بهم يتنقصون الله وقالوا اتخذ الله ولدا فشوف كيف جاء - [00:28:45](#)

جاءت هذه الآية بعدها وفي قراءة ابن عامر ان الله واسع عليم. قالوا اتخذ الله ولدا بدون واو وهذي ما تشكل لان الرسم العثماني معناه الرسم المطابق المصحف الذي كتبه عثمان والزعوة الامصار. وكتبه بكل اوجه القراءات - [00:29:07](#)

في بعض المصاحف كتبت وقالوا وفي بعض المصاحف كتبت قالوا لان هذا قرأه النبي صلى الله عليه وسلم وهذا قرأه النبي صلى الله عليه وسلم فكتبوا الوجهين. فكل كل هذا يشمله الرسم العثماني. لكن ما يظن الان بعض الناس رسم الرسم العثماني. الرسم الموجود في مصحف واحد لا - [00:29:36](#)

الرسم الذي يشمل كل اوجه القراءات. وقالوا او قالوا وهذي لما تقول قالوا كانها مفاجئة يعني انت تقرأ الان تعظيم الله فايئنا تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم - [00:29:56](#)

قالوا اتخذ الله ولدا هذي المفاجأة من هؤلاء قالوا اتخذ الله ولدا يعني ما عظمة الله وهذا سبحان الله تأمل مبني على ما سبق. يعني هم خربوا بيوت الله فثم بعد ذلك تجرأوا على الله قالوا اتخذ الله ولدا - [00:30:12](#)

سبحانه مباشرة تنطق القلوب قبل ان تسمع الآية وسبحانه تنزه عن الولد ما الدليل؟ لماذا؟ قال بل له هذا ابطال بل ليس كما يقولون بل الحق ماذا؟ له ما في السماوات والارض - [00:30:35](#)

طيب اذا كان الله يملك كل ما في السماوات والارض هذا ينفي الولد لماذا؟ لان الولد من الوالد والوالد ما يملك ولده بالحنة اذا اشترى الولد والده وجده آآ عبدا مملوكا فاشتراه مباشرة يعتق عليه. ما يمكن ان تجتمع - [00:30:55](#)

الملكية مع نسبة الولادة ابدًا ولذلك حتى الفقهاء يستدلون بهذه الآية على هذا الحكم الشرعي وهذا كما قال ابن عاشور استرواح حسن قال بل لهما في السماوات والارض. ما يمكن ان يكون لله ولد - [00:31:18](#)

ثم زاد هذا المعنى تقريراً قل. ليس فقط يملك كل ما في السماوات والارض. كل له قانتون. كل ما في السماوات والارض قانتون لله وحده جل وعلا كيفي يكون له ولد والقنوط وماذا - [00:31:40](#)

الطاعة الدائمة الخضوع التذلل قال ابن عباس له قانتون قال مصلون لان الصلاة هي اعظم مظاهر الخضوع لله والقنوت الله قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة طول القنوت القيام - [00:32:00](#)

ويعني هذه الكلمة في اللغة يقال آآ سقاء النيت الذي يحفظ به الماء قنينة يعني آآ قالوا آآ قنيط يعني يمسك الماء ما يسرب ولا قطرة. لماذا؟ لما فيه من الرخاء وفي باطنه - [00:32:18](#)

يعني اه دوام مسك للماء. فذلك سبحان الله يعني هكذا القنوت فيه لين في القلب ومداومة على طاعة الله تعالى قال كل له قانتون. له قانتون يعني هذا حصر. له قانتون وحده جل وعلا. فاذا كان الكل خاضع - [00:32:40](#)

المتدلل لله اذا هذا ينفي ان يكون لله ولد. لماذا؟ لان العلاقة بين الوالد والولد ماذا الا قد دلال ودلع ومحبة المحبة ممكن توجد في من يقنت لله نعم بل هي الاصل. لكن هذا الدلال وهذا هذا موجود - [00:33:05](#)

الوالد مع ولده اما مع هذا القنوت والعبودية ما ما يوجد مثل هذا اذا هذا فيه يعني آآ رد عليهم ثم ايضاً قال بديع السماوات والارض بين لما بين ملكه بين انه خلق هذه السماوات والارض على غير مثال سابق لان البدعة الشيء الجديد - [00:33:23](#)

بدعة شي جديد في الدين ما عليه دليل بديع السماوات والارض يعني خلقهما على وجه بديع جديد لا يعرفه الخلق. بديع السماوات والارض وكذلك يعني هذه يعني اه تدل على - [00:33:48](#)

ان الله تعالى اه يعني خلق كل شيء واذا قلنا له ولد والعياذ بالله كيف يعني سيخرج هذا من مخلوقات الله لان الولد تولد من الوالد فلا يكون مخلوقاً قال بديع السماوات والارض ثم بين عظمتة في خلقه واذا قضى امراً فانما يقول له كن فيكون - [00:34:07](#)

اذا لماذا يحتاج الى ولد؟ الانسان يحتاج الى ولد كي يساعده ويعاونه ويؤانسه لكن الله تعالى غني عن هذا يقول الشيء كن فيكون جل جلاله اذا قضى امراً فانما يقول له كن فيكون. وهذي تجعل قلب المؤمن على يقين بالله - [00:34:34](#)

لا تتعلق لا ببشر لا بملك لا بمسؤول لا بمدير لا ابي زوج لا بزوجة لا بولد لا تتعلق باحد توجه قلبك اجعله لله وحده جل وعلا هو الذي يعطيك هو الذي يمنعك - [00:34:57](#)

هو الذي يقبض هو الذي يبسط جل جلاله. اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فهذا يجعل في قلوبنا اليقين. اذا مرض الانسان اذا احتاج الى شيء الى كن فيكون - [00:35:15](#)

فالح على الله. افتقر الى الله وحده جل وعلا ثم وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمون الله او تأتينا اية. تلاحظ الايات يعني يتخللها كلام هؤلاء وقالوا اتخذ الله ولدا. وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمون الله. هذا والله اعلم يتناسب مع سورة البقرة لانها تكشف - [00:35:31](#) من تعنت هؤلاء انهم ما يستسلمون ما يؤمنون مع هذه العظمة ايضا تأمل مع ذلك وقالوا وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمون الله. ما ذكر الله عظمته هنا ومع ذلك يتجرأون على الله - [00:35:57](#)

وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا اية من هم الذين لا يعلمون هنا اليهود وايسا مشركوا العرب وايسا النصارى كل من اه قال هذا الكلام يدخل فيها كل من ينطبق عليه هذا الوصف يدخل فيها - [00:36:15](#)

وقال الذين لا يعلمون قال اكثر السلف ابو العالية والربيع قتادة السدي هم كفار العرب وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا او تأتي بالله والملائكة قبيلا - [00:36:38](#)

بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة وهكذا سألو النبي صلى الله عليه وسلم ايات تفجر لنا من الارض ينبوعا الى اخره وكذلك اليهود اه كما يعني اه قالوا - [00:37:01](#)

لن نؤمن حتى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وهكذا يعني لولا يكلمنا الله او تأتينا اية لولا يكلمنا الله طبعنا هذا من شدة التعنت يعني يكلمنا بماذا يكلمنا بنبوتك يا محمد انك نبي. ما نسمع منك. نريد الله يكلمنا مباشرة يقول محمد نبي - [00:37:20](#) فاتبعوه شوف كيف الكبر والعناد كما يكلم الملائكة وكما كلم موسى كذلك نحن نريد ان يكلمنا الله مباشرة او تأتينا اية اية خارقة اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم لكن - [00:37:56](#)

قال كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم. هذا في تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرا. قالوها من قبل. كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم. قال ابو العالية اليهود والنصارى - [00:38:18](#)

وغيرهم قال تشابهت قلوبهم تشابهت قلوبهم الحاضرين والماضيين قال ابن عباس رضي الله عنهما قال رافع بن حريملة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا رافع من اليهود. قال يا محمد ان كنت رسولا من الله كما - [00:38:37](#)

قل فقل لله فيكلمنا حتى نسمع كلامه. فانزل الله في ذلك من قول هذه الاية. وهذا ثابت عند ابن جرير عن ابن اذا قال اليهود الحاضرون كما قالها اليهود الماضون - [00:38:57](#)

تشابهت قلوبهم في العناد والمكابرة والتعنت وهكذا اذا تشابهت القلوب في الباطل هكذا تتشابه الاقوال والاعمال في معاداة الانبياء والجرأة على الله. قال انتبهت قلوبهم قد بينا الايات لقوم يوقنون - [00:39:13](#)

قد بينا الايات لقوم يوقنون. شف يعني هنا هؤلاء ما يحتاج الى جواب عن كلامهم بجرأة استخفاف بالله اكتفى ان يقول كذلك مثل ذلك القول قال الذين من قبلهم. هذي شنشنة اهل الباطل تشابهت قلوبهم - [00:39:36](#)

الحق واضح قد بينا الايات لكن من الذي ينتفع قومي يوقنون الذي في قلبه يقين بعظمة الله بالله ما يمكن ان يتجرأ على الله ويتعنت قال قد بينا الايات لقوم يوقنون - [00:39:58](#)

واليقين هو سكون الايمان كن في قلبك سكينه وطمأنينة بالايمان الماء يعني اذا استقر وهكذا اليقين العلم الراسخ في القلب الذي ليس فيه تردد طبعنا هذا الكلام الى الان نسمعه - [00:40:18](#)

من الملحددين وقال الذين لا يعلمون. حقا لا يعلمون. لولا يكلمنا الله او لا اجعل الناس حقا لا يعلمون شيئا لولا يكلمنا الله لان الملحد يقول لك انا لا اؤمن بشيء الا اذا كان محسوسا اراه امامي بعيني - [00:40:41](#)

غير هذا ما يوجد علم سبحانه الله يعني وهذه من سخافة العقول في الحقيقة هم يظنونها من آآ حرية العقل في التفكير ومن الرقي

في آآ التفكير لا يؤمن بشيء مجهول غائب عنه - 00:40:58

يعني الان اذا رأيت يعني دخان من بعيد دخان اسود كثيف يمكن يقول قال والله ما اصدق ان في نار. ممكن في نار ما اصدق الا اذا رأيت النار بعيني - 00:41:17

ايش بتقول هذا هذا مجنون هذا ما عنده عقل الان وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد سبحانه كيف ما تصدق بالله وفي انفسكم افلا تبصرون كل هذا النظام وهذا الخلق - 00:41:30

ومع ذلك تقول انا والله ما اعوذ بالله هذي مكابرة فاذا وسبحان الله شوفوا سورة البقرة اول صفة الذين يؤمنون بالغيب. هذا التسليم ليس هذا كما يسميه الملاحدة ايمان الاغبياء يقولون هكذا. يؤمنون باي شيء غيبي وما يرونه لا بالعكس. هذا هو الايمان الحق - 00:41:49

هذا هو الاستسلام الحق الذي يريد الله منا عندما خلقنا خلقنا وانزلنا الى الارض هذه فترة اختبار وابتلاء فنؤمن بالله وبين لنا الحق واضح كل هذه الادلة الكونية والشرعية والان تأتي آيات علمية واذا في القرآن اشارات اليها. ماذا تريد بعد هذا كله - 00:42:18

فاذا قد بينا الايات لقوم يوقنون ثم يصلي الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم يقول انا ارسلناك بالحق بشير ونذيرا. هذي وظيفتك انا ارسلناك بالحق بالدين الحق الاسلام الايمان انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا. انت تبشر وتنذر - 00:42:47

ان عليك الا البلاغ. ثم قال ولا تسأل عن اصحاب الجحيم يعني الله ما يبسألك عن اصحاب النار اذا دخلوا النار اذا يسألك عن كفرهم لماذا ما ادخلت الايمان في قلوبهم؟ لا. انت غير مكلف بهذا - 00:43:16

ولا تسأل عن اصحاب الجحيم مثل ما اقول لك والله انت غير مسؤول عن فلان خلاص. هو اختار طريق الباطل الضلال لا تسأل عن اصحاب الجحيم هكذا يسلي الله نبيه. وفي القراءة الاخرى - 00:43:37

نافع ويعقوب ايش؟ ولا اسأل انت لا تسأل عن اصحاب الجحيم. تحقيرا لهم. خلاص لا تسأل عنهم هؤلاء اهون واحقر من ان تهتم بهم. ولا تسأل عن اصحاب الجحيم. او المعنى بالعكس - 00:43:50

ولا تسأل عن اصحاب الجحيم لفظة ما قالوه وما فعلوه لا تسأل عنهم كل واحد يسأل يقول فلان ايش فعل حتى سجن مثلا او حتى كذا لا تسأل عما فعل. لا تسأل. يعني الشيء اللي فعله من فظاعته ما استطيع ان اتكلم به - 00:44:09

لا تسأل عن اصحاب الجحيم بالشرك والعناد والتعنّت الذي فعلوا شف المعاني في القرآن كلمة بالقراءات هكذا بمعاني كثيرة هذا كلام ربنا جل وعلا. قال ولا تسأل عن اصحاب الجحيم - 00:44:30

اه هنا الخطر في بالي قال ولد اصحاب الجحيم ما قال اصحاب النار اصحاب كذا. فالجحمة في اللغة اه يقولون الاجم شديد حمرة العينين مع سعتهم جحمتا الاسد عيناه. فالجحيم نار عظيمة في هوة - 00:44:49

مثل العين الحمرا هكذا كذلك النار الله اعلم يعني هنا لما كان السياق يعني مم يعني بعد كل هذا العناد والتعنّت منهم قالوا اتخذ الله ولدا وقال يعلم لولا يكلمون الله او تأتي اية - 00:45:24

يعني جاءت هذه الصفة للنار تبين شدة العذاب والله اعلم. الجحمة يعني النار العظيمة المحرقة والله اعلم آآ كم بقي عندنا؟ ما شاء الله ثم قال ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم - 00:45:42

تري ايضا هذا زيادة في التسلية. يعني انت تبشر وتنذر ولا تسأل ولا تسأل عن اصحاب الجحيم ثم وصلت الايات الى حد يشبه تبييس او التأييس من حالهم. خلاص ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. من - 00:46:14

ليس معنى هذا انك ما تدعوهم لا يعني الله قال فتولى عنهم فما انت بملوم لكن قال ايش اذكر في نفس الوقت ذكر لكن يعني هذا ايضا فيه تسلية اذا عرضوا ولم يؤمنوا الا قليل منهم قال لن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم اضاف الى انفسهم عملتهم الباطلة - 00:46:38

التي حرفوها فاذا معنى الاية قال ابن كثير قال فدع طلب ما يرضيهم ويوافقهم واقبل على طلب رضا الله في دعائهم الى ما بعثك الله بهم الحق اذا ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم - 00:47:05

وهذا يعني هو الواقع في كل زمان من زمان النبي صلى الله عليه وسلم الى زماننا. مهما يعني داهنت لاجلهم وارادت ان تستميلهم فلن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. وما هذا الذي يريدونه من حسدهم على المسلمين - [00:47:30](#)
اه اظن وقت الاذان طيب هذه الاية ان شاء الله يعني نكملها مع ما بعدها ان شاء الله في المجلس القادم ونسأل الله ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد

وعلى - [00:47:54](#)

اله وصحبه اجمعين - [00:48:15](#)